العدد 3287 - السنة الحادية عشرة
الثلاثاء 30 جمادى الأولى 1440 - الموافق 5 فبراير 2019
Tuesday 5 February 2019 - No.3287 - 11 th Year

البابا فرنسيس و فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر يصلان إلى أبوظبي للمشاركة في أعمال المؤتمر العالمي للأخوة الإنسانية

محمد بن زايد : الإمارات كانت و ستظل منارة للتسامح والاعتدال

الشيخ محمد بن زايد مستقبلا قداسة البابا فرنسيس

.. ومستقبلا فضيلة الإمام الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف

جانب من المؤتمر

■ نهيان بن مبارك : بمثابة فعالية متعددة الثقافات قائمة على التسامح الذي يمكن ويشجع المحبة والحوار والتفاهم والاحترام

■ أحمد أبو الغيط : الأديان ليست هي المسؤولة عن التطرف الذي شهده ويشهده العالم اليوم

■ جيمس زغبي : العالم يعيش بأوقات مقلقة جدا لأن هناك مجموعات تسعى لتحويل الدين إلى سلاح

■ الأنبا يوليوس : فكرة المؤتمر تعتبر رائدة وفعالة تساهم في ترسيخ قيم الإخاء والمحبة بين مختلف سكان الأرض

■ أولاف فيكس : مجتمعات العالم اليوم أسرة بشرية واحدة وكل عائلة تمتلك العديد من الاختلافات والتحديات

■ سوامي برهمافيهاري : تحقيق السلام والتطور لا يمكن دون تحقيق الاخوة الإنسانية

أبوظبي – «وكالات»: وصل إلى أبوظبي أمس قداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية في زيارة تاريخية لدولة الإمارات العربية المتحدة تستغرق ثلاثة أيام.

كان في استقباله ـ لدى وصوله إلى مطار الرئاسة في أبوظبي ـ صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة حيث قدمت مجموعة من الأطفال باقات من الورود ترحيبا بزيارة ضيف البلاد.

و كان فضيلة الإمام الأكبر الدكتور احمد الطيب شيخ الأزهر الشريف قد وصل إلى البلاد في وقت سابق و كان في استقباله صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

ورحب سموه بزيارة قداسة البابا فرنسيس و فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر للدولة .. معربا عن بالغ سعادته بهذه الزيارة التي تكتسب أهمية خاصة على صعيد تعزيز قيم ومفاهيم الأخوة الإنسانية والسلام والتعايش السلمي بين الشعوب إلى جانب اهميتها في ترسيخ روابط الصداقة والتعاون لما فيه خير الإنسانية.

و أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بمناسبة الزيارة .. أن دولة الإمارات العربية المتحدة بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة « حفظه الله » كانت و ستظل منارة للتسامح والاعتدال والتعايش وطرفا أساسا في العمل من اجل الحوار بين الحضارات والثقافات ومواجهة التعصب و التطرف أيا كان مصدرهما أو طبيعتهما تجسيدا للقيم الإنسانية النبيلة التي تؤمن بها وما يتميز به شعبها منذ القدم من انفتاح و وسطية.

و أشار صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى أن قداسة البابا فرنسيس و فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف يحظيان باحترام وتقدير شعوب العالم كافة لما يقومان به من دور إنساني كبير في تعزيز الحوار و التفاهم على الساحة الدولية و ما يبذلانه من جهد مستمر في الدفاع عن القضايا العادلة و نبذ الصراعات و الحروب و تعزيز التعايش بين البشر على اختلاف انتماءاتهم الدينية والطائفية والعرقية.

و قال سموه إن ما يكسب زيارة قداسة البابا فرنسيس و فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف لدولة الإمارات العربية المتحدة رمزية خاصة .. انها تاتي خلال العام الذي اعلنه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة « حفظه الله » عاما للتسامح لتؤكد أن الدور الإماراتي في نشر التسامح و العمل من اجله يتجاوز الإطار المحلي إلى الإطار العالمي وأن تجربة الدولة الرائدة في هذا المجال جعلتها وجهة عالمية لإطلاق المبادرات الحضارية لدعم الإخاء الإنساني.

و أضاف صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إن الزيارة التاريخية لدولة الإمارات العربية المتحدة تحمل رسالة إلى العالم كله بأن المنطقة العربية مهبط الديانات السماوية الثلاث التي عاش أهلها على اختلاف دياناتهم و طوائفهم في وئام وسلام عبر قرون طويلة.. ليست هي تلك الصورة المشوهة التي يصدرها المتطرفون و الإرهابيون عنها و إنما هي ملايين من البشر الذين يؤمنون بالتعايش و الحوار وينبذون العنف والتطرف وينفتحون على العالم ويتخرطون بقوة في مسار الحضارة الإنسانية.

وقد قدمت فرق الفنون الشعبية اهازيجها ترحيبا بضيفي البلاد.

كما كان في استقبال ضيفي البلاد .. سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة الظفرة و معالي الدكتورة أمل عبدالله القبيسي رئيسة المجلس الوطني الاتحادي و سمو الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة العين وسمو الشيخ سيف بن محمد آل نهيان وسمو الشيخ سرور بن محمد آل نهيان وسمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي و الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وسمو الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان مستشار الأمن الوطني و سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة وسمو الشيخ حامد بن زايد آل نهيان رئيس ديوان ولي عهد أبوظبي و سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية و التعاون الدولي و معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح و الشيخ ذياب بن طحنون آل نهيان و معالي نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الثقافة و تنمية المعرفة و معالي زكي أنور نسيبة وزير دولة ومعالي علي سعيد مطر النيادي رئيس الهيئة الاتحادية للجمارك.

فيما يرافق قداسة البابا فرنسيس وفد يضم .. الكاردينال بياتروبارولين أمين سر دولة الفاتيكان و الكاردينال ليوناردو ساندري عميد مجمع الكنائس الشرقية والكاردينال فرناندو فيلوني عميد مجمع تبشير الشعوب ورئيس الأساقفة إدغار بينا بارا رئيس سكرتاريا الدولة ورئيس الأساقفة فرانشيسكو مونتيسيلو باديللا السفير البابوي والأسقف ميغيل أ.

أيوزوغوكسوت أمين سر المجلس الباباوي للحوار بين الأديان و الأسقف بول هندر الكبوشي النائب الرسولي لجنوب الجزيرة العربية والمونسينيور جانلوكا بيزولي مسؤول في أمانة سر الدولة و الأب سيمون بيتر لوكياموتزي سكرتير السفير البابوي والأب مايكل أوسوليفان المنسق المحلي للزيارة البابوية والأب انطونيو سبادارو اليسوعي مدير مجلة شيفيلتا كاتوليكا والدكتور باولو روفيني عميد مجمع التواصل.

و يرافق فضيلة شيخ الأزهر .. الدكتور نصر فريد واصل والدكتور عبد الهادي محمد عبد الهادي زارع والدكتور محمد المحرصاوي و الدكتور أتى أتى سيد أحمد و الدكتور عبد الله سرحان والدكتور عبد المنعم فؤاد و الدكتور مصطفى عبد الغني والدكتور نزيه عبد المقصود وعدد من المسؤولين.

كما افتتح معالي الشيخ نهيان بن مبارك وزير التسامح أمس «المؤتمر العالمي للأخوة الإنسانية» في قصر الإمارات بأبوظبي الذي ينظمه مجلس حكماء المسلمين بالتزامن مع الزيارة التاريخية لكل من قداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف للإمارات وذلك بهدف تفعيل الحوار حول الأخوة الإنسانية وأهميتها ومنطلقاتها وسبل تعزيزها عالميا.

ويسعى المؤتمر إلى التصدي للتطرف الفكري وسلبياته وتعزيز العلاقات الإنسانية وإرساء قواعد جديدة لها بين أهل الأديان والعقائد المتعددة، تقوم على احترام الاختلاف، وتساهم في إعادة بناء جسور التواصل والتعارف والتآلف والاحترام والمحبة، ومواجهة التحديات التي تعترض طريق الإنسانية للوصول إلى الأمان والاستقرار والسلام وتحقيق التعايش المنشود.

حضر افتتاح المؤتمر معالي نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة ومعالي زكي أنور نسيبة وزير دولة ووزراء ومسؤولين من داخل الدولة وخارجها وعدد من السفراء المعتمدين لدى الدولة وقيادات دينية وثقافية وشخصيات فكرية وإعلامية من مختلف دول العالم .

وقال الشيخ نهيان بن مبارك في كلمته الافتتاحية: « يعتبر هذا المؤتمر بمثابة فعالية متعددة الثقافية قائمة على التسامح الذي يمكن ويشجع المحبة والحوار والتفاهم والاحترام. وسوف تؤسسون اتحادا عالميا يهدف إلى تحديد التحركات التي من شأنها التأكيد على القيم المشتركة ومحاربة قوى التطرف والإرهاب المدمرة – الفقر، سوء التغذية، تدهور أحوال المرأة، إفساد البيئة، الأمية، الكراهية والتحامل، الجهل العلمي والتقني، الظلم وعدم وجود رعاية صحية ومحاربة فكرة الأخوة البشرية –.» وأضاف « رأينا الحكمة في الإمارات العربية المتحدة ممثلة في شخص مؤسس دولتنا، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان بن نهيان والذي عرف باسم «حكيم العرب».

كان زايد مفكر حر ومبدع، كان واسع المعرفة وكان دائم البحث عن الأفكار الجديدة ولم يتردد في التأقلم مع الحقائق الجديدة أو المتضاربة.. استطاع الشيخ زايد بهذه الطريقة أن يحكم على الأمور ببعد نظر وطور قدرة غير عادية على فهم الأمور المحيرة».

واردف: « تميزت قيادة الإمارات بالحكمة، إذ مثلت جزءا كبيرا من ثروتنا فقد قدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة قيمة الحكمة كما اهتموا بتنمية الصفات التي تعزز الأفعال الحكيمة».

وقال « أقف أمامكم اليوم كوزير للتسامح في دولة الإمارات .. أقف أمامكم كرمز رسمي لالتزام بلادي بالتسامح كمكون أساسي لمجتمعنا.. أقف أمامكم كأدلة حية على التزامنا المستمر بالتسامح.. نحن نعلم أن التسامح لا يزدهر في غياب الإجراءات الحكيمة».

من جانبه أعرب معالي أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية عن سعادته في المشاركة في هذا المحفل المهم كونه يجمع كوكبة من رجال الدين والخبرة الذين اجتمعوا من جميع أركان الأرض تحت سقف دولة الإمارات للمشاركة في تحقيق مبادئ الأخوة الإنسانية التي تتجاوز بجوهرها القبيلة وكل أشكال العصبية.

وأكد أن الأديان ليست هي المسؤولة عن التطرف الذي شهده ويشهده العالم اليوم كون الرسالات السماوية حملها وطبقها بشر لذلك يمكن لهم أن يخطئون أو يصيبون.

كما أكد أن التطرف هو موقف من الحياة فأصحابه يلغون الآخر بحجة أنهم يمتلكون الحقيقة كاملة ويجدون لأنفسهم أيضا أحقية التسيد على الآخرين.

وشدد على أن الأخوة الإنسانية والتسامح هما صنوان لا يفترقان فالبشر مختلفون بالأفكار والعقائد والعادات ومفهوم التآخي الإنساني لا يهدف إلى تنميط البشر أو حملهم على إنكار ما بينهم من اختلاف فالاختلاف رحمة والرحمة تقودها فضيلة التسامح.

ونوه إلى أن الإنسانية هي منهج وطريق حياة، ليست قيمة يكتسبها الإنسان بمجرد الميلاد، بل هي فضيلة يتعلمها ويمارسها، لذلك فقد قامت جمهورية مصر العربية بالاحتفال بقامات تاريخية ثلاث تمثل التسامح في أجمل صوره وهم أنور السادات والزعيم نيلسون مانديلا والرجل الحكيم الذي أسس دولة الإمارات المغفور له الشيخ زايد بن نهيان طيب الله ثراه كونهم قيادات ذات رؤية وبصيرة والنظرة الشاملة وقد قادوا بلادهم لمستقبل مشرق لتنعم به شعوبهم.

كما ألقى الدكتور جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الأمريكي كلمة قال فيها إن العالم اليوم يعيش بأوقات مقلقة جدا لأن هناك مجموعات تسعى لتحويل الدين إلى سلاح توجهه في وجه الآمنين وأن مجتمعات العالم اليوم باتت غير محصنة من هذا الأمر فالمسؤولية هي منوطة بالجميع لذلك يعد هذا المؤتمر في غاية الأهمية كون يجمع المئات من قادة الأديان لمناقشة سبل تعزيز التسامح والاحترام المشترك خاصة انه يعقد في دولة الإمارات عاصمة التسامح والتي يشعر جميع قاطنوها والزائرين لها بالأمان الاستثنائي.

وأكد سعادته أن هذه الفعالية هي فرصة جديدة لبناء العائلة الإنسانية عبر جميع ممثلي الأديان المجتمعين اليوم.

من جانبه توجه نيافة الأنبا يوليوس أسقف عام بطريركية الأقباط الأرثوذوكس بالنيابة عن قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية بكلمة ألقاها على المؤتمرين توجه فيها بالشكر لدولة الإمارات قيادة وحكومة وشعبا والجهات المشاركة.

وقال بأن فكرة المؤتمر تعتبر فكرة رائدة فعالة تساهم في ترسيخ قيم الإخاء والمحبة بين مختلف سكان الأرض وأن البشر من أصل واحد وأخوة في الإنسانية.

وشدد على أن تعاليم السيد المسيح تدعو إلى المحبة والتعايش والتآخي كباقي الأديان السماوية. كما نوه نيافته بأن الكرامة الإنسانية هي ميزة منحها الخالق إلى أعضاء الأسرة البشرية الواحدة كوننا في قرية كونية نعيش فيها أسرة واحدة تجمعها مقومات أساسها الكرامة الإنسانية التي تفرض عليها العديد من الحقوق والواجبات.

وقال إن التعايش السلمي هو الضمان الحقيقي للقضاء على مظاهر التطرف والعنف، ويتوجب علينا كجنس بشري بأن نبحث دائما على القواسم المشتركة قبل الاختلافات، وإقامة جسور التواصل بين المجتمعات كافة وتبني ثقافة الحوار والتسامح وقبول الآخر كونها أصبحت من الحاجات الملحة اليوم في عملية بناء الإنسان وغرسها في نفوس الأجيال الناشئة كي يتحملوا أعباء المسؤولية في المستقبل.

وأضاف إن دولة الإمارات باتت اليوم نموذجا حيا للتميز في إرساء ثقافة الإخاء والتسامح وتحويلها إلى منهج حياة لتحقيق السلم العالمي.

واختتم كلمته بان هذا المؤتمر يعتبر من المبادرات الهامة التي تحقق قيمة المشاركة والسلام وأنها تعكس قيم الآباء المؤسسين لدولة الإمارات التي أسسها الشيخ زايد رحمه الله كونه كان قائدا ممتلئ بالحكمة والخير والإنسانية.

وقال الدكتور أولاف فيكس تافيت الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي للاتحاد السويسري إن مجتمعات العالم اليوم أسرة بشرية واحدة وكل عائلة تمتلك العديد من الاختلافات والتحديات لكن ما يتجاوز هذه التحديات ويجعلها تشعر بالسلم والأمان هو الحب بمفهومه المتكامل! فالحب هو فضيلة، وبهجرها تصبح المخاطرة كبيرة، فيها وحدها فقط تتحقق مبادئ العدالة والسلام والوحدة والاتحاد.

وأكد أن الأولوية اليوم التركيز على كيفية التعامل مع موضوع التطرف كونه حقيقة متوحشة وواحدة من أكثر السموم التي تدمر حياتنا بتبعات مميتة ومهدمة.. فالأخوة الإنسانية هي مهمة ورسالة إلهية تهدف للاعتراف بالآخر بغض النظر عن العرق أو اللغة أو الثقافة.

وأضاف بأن العالم اليوم يعيش تحديات جمة تتطلب من الجميع الوقوف وقفة واحدة صريحة باسم الله ولصالح كل البشر من خلال إعلاء قيمة المواطنة وهجر جميع أشكال التمييز والعنصرية.

وأكد علي الأمين عضو مجلس حكماء المسلمين في الجمهورية اللبنانية أن دولة الامارات هي أرض السلام والمحبة لما تجمعه من ثقافات وأعراق وبتنظيمها لهذا المؤتمر الذي يضم قيادات دينية عريقة بالتزامن مع زيارة قداسة البابا فرانسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف في هذا اللقاء التاريخي الذي يجسد القيم الروحية الداعية للسلم العالمي والاخوة بين جميع البشر.

وأكد أن الدعوة للأخوة الإنسانية هو جوهر الديانات السماوية أجمعها وفحوى رسالاتها.. ونوه إلى أن وقوع الاختلافات في الماضي لا يمكن إنكاره غير أننا لا يمكن أن ننسبه للأديان فالحروب والصراعات لم تكن بسبب هذه الأديان ولكن بسبب أهداف أرضية وطمعا بالسلطة والسيطرة والنفوذ لا أكثر فالأديان لا تتحمل مسؤولية الحروب التي تخاض باسمها.

وأكد سوامي برهمافيهاري كبير كهنة معبد سواميناريان سانستا في كلمته في ختام فعاليات الافتتاح أن تحقيق السلام والتطور لا يمكن دون تحقيق الاخوة الإنسانية.. وتوجه بالشكر لدولة الإمارات على استضافتها لهذا المؤتمر الذي ينظمه مجلس حكماء المسلمين.. كما أكد أن تحقيق اقتصاد قوي والحفاظ على المناخ وغيرها من مناحي الحياة هي نظيرة بتحقيق الاخوة الإنسانية وبإعلاء أهمية البشر.

وأكد أن المستقبل يأتي من الحاضر فالإمارات اليوم هي مثال لكل دول العالم كونها ترجمت ما نتحدث به اليوم إلى واقع فهي موطن لأكثر من 200 جنسية من مختلف الأعراق والأديان فالتسامح والقيم الإنسانية ليست عناوين فقط بل أفعال.

وتتضمن أجندة المؤتمر وعلى مدار يومين سلسلة من جلسات النقاش وورش العمل التي تجمع مختلف الأديان السماوية والعقائد لترسيخ قواعد العقد الاجتماعي الذي تتفق عليه الإنسانية جمعاء.

وسيشمل برنامج المؤتمر ثلاثة جلسات رئيسية تبحث في مجملها عن أفضل السبل لإرساء ثقافة السلم بديلا للعنف والنزاعات العقائدية والعرقية وترسيخ مفهوم المواطنة في مواجهة التطرف الديني.